

610 - أحاديث الأذكار والأدعية (فضل الدعاء) الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:02

اما بعد فلما يزال الحديث عن فضل الدعاء في ضوء ما ورد في السنة النبوية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أكرم على الله من الدعاء. رواه الترمذى وابن ماجة - 00:00:19

في هذا الحديث بيان عظيم شأن الدعاء وعلو مكانته. وأنه كريم على الله وحبيب إليه سبحانه وليس شيء أكرم على الله من الدعاء وفيه محبة الله عز وجل للدعاء ولعباده الداعين - 00:00:41

وفيه ان الدعاء مستجاب لا يرد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والكريم الرحيم اذا سئل شيئاً بعينه وعلم انه لا يصلح للعبد اعطاؤه اعطاه نظيره كما يصنع الوالد بولده اذا طلب منه ما ليس له - 00:01:02

فانه يعطيه من ماله نظيره ولله المثل الاعلى وكما فعل النبي عليه الصلاة والسلام لما طلبت منه طائفة من بنى عمه ان يوليه ولاية لا تصلح لهم فاعطاهم من الخمس ما اغناهم عن ذلك - 00:01:26

وزوجهم كما فعل بالفضل ابن عباس وربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب وقد روی في الحديث ليس شيء أكرم على الله من الدعاء وهذا حق انتهى كلامه رحمه الله عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:47

من لم يدعوا الله سبحانه غضب عليه رواه الترمذى وابن ماجة واللفظ له اي ان الله عز وجل يغضب من يعرض عن سؤاله ويرغب عن دعائه سبحانه ومفهوم المخالفة لذلك - 00:02:09

ان الله يحب من يدعوه اذا كان يغضب من يترك دعاء فهو يحب من يدعوه ويقبل عليه سبحانه وتعالى بالدعاء وكلما عظم الحاج العبد على الله بالدعاء والسؤال عظم حب الله له - 00:02:27

فهو يحب عباده الملحين عليه بالدعاء. يقول الشاعر والله يغضب ان تركت سؤاله وبيني ادم حين يسأل يغضب ابن ادم اذا الح عليه بالسؤال غضب من يسأله بينما رب العالمين يلح - 00:02:45

بينما رب العالمين جل وعلا يحب الحاج الملحين ويحب تضرع المتضرعين المكترين من السؤال والدعاء بل انه امر بذلك قال جل وعلا ادعوا ربكم تضرعوا وخفيه لان الدعاء هيئت ذل وافتقار يحبها الله - 00:03:04

ويحب من عبده ان يفتقر اليه وان يتذلل بين يديه وان يسأله حاجته كلها الدينية والدنيوية والاخروية. لانها كلها بيده وفي الدعاء اللهم اصلاح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلاح لي ديني التي فيها معاشي واصلاح لي اخرتي التي فيها معادي - 00:03:27

صلاح الدين والدنيا والآخرة كله بيد الله قال الاوزاعي رحمه الله كان يقال افضل الدعاء الالجاج على الله والتضرع. رواه البيهقي في شعب الایمان وفي الحديث ايضاً دليلاً على ان الدعاء من العبد لربه من اهم الواجبات واعظم المفروضات - 00:03:50

لان تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف في وجوبه وقد تقدم قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وهو يدل على ان ترك العبد دعاء ربه يعد من الاستكبار - 00:04:18

وتتجنب ذلك لا شك في وجوبه وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء

الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر - 00:04:41

فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغرنى فاغفر له. رواه البخاري ومسلم هذا الحديث حديث النزول الالهي
حادي عظيم ببيان وقت شريف للدعاء وان الدعاء فيه مستجاب - 00:04:59

وارجى من غيره وهو الثالث الاخير من الليل قال الله تعالى والمستغرين بالاسحار وقال جل وعلا وبالاسحار هم يستغرون ويكتفى
شرفا لهذا الوقت ومكانة له ان رب العالمين سبحانه وتعالى ينزل فيه - 00:05:21

كما اخبر نبينا عليه الصلوة والسلام نزوا يليق بحاله وكماله الى السماء الدنيا ولهذا جاء في بعض روایات الحديث ان الله يقول لا
اسأل عن عبادي احدا غيري ويقول جل وعلا من يدعوني من يسألني من يستغرنى يقول ذلك جل وعلا - 00:05:41

في هذا الوقت كل ليلة فهو احرى اوقات اجابة الدعاء فالحديث دليل على فضل هذا الوقت المبارك وانه افضل اوقات الدعاء
والاستغفار والاقبال على الله بالسؤال وان الدعاء في هذا الوقت مستجاب - 00:06:04

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله والناس في اخر الليل يكون في قلوبهم من التوجه والتقرب والرقة ما لا يوجد في غير ذلك
الوقت وهذا مناسب لنزوله الى سماء الدنيا - 00:06:25

وقوله هل من داع؟ هل من سائل؟ هل من تائب؟ انتهى كلامه رحمة الله ومما ورد ايضا في فضل الدعاء ما رواه البخاري في الادب
المفرد وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا - 00:06:44

والطبراني في الاوسط عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا قال اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخلوا الناس من بخل
بسالم فالدعاء امره يسير جدا على كل احد - 00:07:04

فهو لا يتطلب جهدا عند القيام به ولا يلحق الداعي بسيبه تعب ولا مشقة ولهذا فان العجز عنه والتواتي في ادائه هو اشد العجز وحربي
بمن عجز عنه مع يسره وسهولته ان يعجز عن غيره - 00:07:21

ولا يعجز عن الدعاء الا الهمة ضعيف الايمان ومما جاء في فضل الدعاء ما رواه الامام احمد وابن ماجة وغيرهما عن ثوبان رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القدر الا الدعاء - 00:07:40

فهذا فيه دليل على ان الله سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد وقد ورد في هذا المعنى احاديث عديدة وحاصل معناها ان
الدعاء من قدر الله عز وجل - 00:07:59

اذ انه سبحانه قد يقضي بالامر على عبده قضاء مقيدا بان لا يدعون فاذا دعا اندفع عنه وفي هذا دالة على ان الدعاء من اعظم
الاسباب التي تناول بها سعادة الدنيا - 00:08:15

والآخرة خلافا لمن يعتقد ان الدعاء لا تأثير له في حصول مطلوب ولا دفع مرهوب وانما هو مجرد عبادة محضة وان ما حصل به
يحصل بدونه. ولا يقول هذا من عرف قدر الدعاء - 00:08:35

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله. ولهذا امر الناس بالدعاء والاستعانة وغير ذلك من اسباب ومن قال انا لا ادعو ولا اسأل اتكلنا
على القدر كان مخطئا لان الله جعل الدعاء والسؤال من الاسباب التي تناول بها مغفرته ورحمته وهداه ونصره ورزقه - 00:08:53

واذا قدر للعبد خيرا يناله بالدعاء لم يحصل بدون الدعاء وما قدر الله وعلمه من احوال العباد وعواقبهم فانما قدره الله بأسباب يسوق
المقادير الى المواقف وليس في الدنيا والآخرة شيء الا بسبب - 00:09:17

والله خالق الاسباب والمسبيات انتهى كلامه ان حاجة المسلم الى الدعاء ماسة باموره كلها وضرورته اليه ملحة في شؤونه جميعها
وقد ضرب احد اهل العلم لحال المسلم مع الدعاء مثلا بديعا تستعين به شدة حاجته اليه - 00:09:38

ويظهر به عظم ضرورته اليه روى الامام احمد في كتابه الزهد عن قتادة قال مورق رحمة الله ما وجدت للمؤمن مثلا الا رجلا في
البحر على خشبة فهو يدعوا يا رب يا رب لعل الله عز وجل ان ينجيه - 00:10:03

ومما ورد في فضل الدعاء ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى ان
او قال يا عبادي - 00:10:26

اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محurma فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم
جائع الا من اطعمنه فاستطعمونني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم - [00:10:38](#)

يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروا ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخركم - [00:11:04](#)

وانسكم وجنككم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنككم كانوا
على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا - [00:11:28](#)

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنككم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسأله. ما نقص ذلك مما عندي الا
كما ينقص المحيط اذا ادخل يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم - [00:11:47](#)

ثم اوفيكم ايها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفي هذا الحديث دالة على ان الله يحب ان
يسأله العباد جميع مصالح دينهم ودنياهם من الطعام والشراب والكسوة وغير ذلك كما يسألونه الهداية والمغفرة والتوبة - [00:12:11](#)

والاعانة على الطاعة ونحو ذلك ووعدهم سبحانه على ذلك كله بالاجابة وفيه ايضا دالة على كمال قدرة الله سبحانه وكمال ملكه وان
ملكه وخزائنه لا تنفذ ولا تنقص بالعطاء ولو اعطى الاولين والاخرين من الجن والانس جميع ما سأله في مقام واحد - [00:12:34](#)

وفي ذلك حث على الاكثار من سؤاله. وانزال جميع الحاجات به وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يد الله ملأى لا تغطيها نفقة - [00:12:59](#)

اي لا تنقصها سحاء الليل والنهار. افرأيتم ما انفق ربكم منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض ما في يمينه وتأمل قوله سبحانه في
الحديث المتقدم لم ينقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر - [00:13:15](#)

فان فيه تحقيقا بان ما عند الله لا ينقص البتة كما قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فان البحر اذا غمس فيه ابرة ثم
اخراجت لم تنقص من البحر شيئا - [00:13:36](#)

كذلك لو فرض ان عصفورا شرب منه انه لا ينقص من البحر شيئا وهو سبحانه اذا اراد شيئا من عطاء او عذاب او غير ذلك قال له كن
فيكون كما قال سبحانه انما امره اذا اراد شيئا - [00:13:52](#)

ان يقول له كن فيكون وقال سبحانه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فكيف يتصور فيمن هذا شأنه ان ينقص ما عنده
او ان ينفد هذا واسأل الله - [00:14:09](#)

ان يوفقا لكل خير وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. انه سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على
عبدہ ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعین. والسلام عليکم ورحمة الله وبركاته - [00:14:27](#)